

باب الفاء

□ ف (الفاء)

النطق بالفاء: الفاء صوت رخو مهموس. يَمُرُّ الهواء ماراً بالحنجرة دون أن يتذبذب الوتران الصوتيان، ثم يخرج الصوت من بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا. ونظيرها المجهور هو: ف (V) وهو غير مستعمل في العربية (الأصوات اللغوية / ٤٧).

(صرف) فاء الكلمة المتصرفة هي الحرف الأول منها بحسب الأصل المُجَرَّد. سُمِّيَ فاءاً أخذاً من وزن الكلمات المتصرفة بحروف (فَعَلْ) ففَاء (بيت) الباء، وفاء (استعمل) العين، وفاء (شبية) الواو المحذوفة لأنها من (وش ي)، وفاء الحادي عشر الواو المنقلبة ياء.

□ ف

(نحو) الفاء حرف معنى. وهو لا يعمل شيئاً من رفع أو نصب أو غيرهما. ولها ثلاثة استعمالات: ١- أن تكون عاطفة ٢- أن تكون رابطة للجواب بالشرط ٣- أن تكون زائدة.

وتفصيل ذلك في ما يلي:

فاء العطف: تفيد واحداً من ثلاثة أمور: الترتيب والتعقيب والسببية.
١- الترتيب وهو نوعان:
ترتيب معنوي، كما في: قام زيد فعمرو.

وترتيب ذكري، وليس معناه مجرد أن ما بعدها متأخر عما قبلها في الذكر، فإن هذا بدهي بدونها، ومع الواو مثلاً، وإنما معناه حُسْنُ ذِكْرِ ما بعدها بآثر ما قبلها. وتكون في مواضع منها: عطف مُفْضَلٍ عَلَى مُجْمَلٍ نحو: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ ونحو: ﴿فَقَدَّ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ ونحو: ﴿تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَسَحَ رَأْسَهُ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ﴾.

ومنها ذم الشيء أو مذخه بعد ذكره كقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئس مثوى المتكبرين﴾ ﴿الحمد لله الذي

صدقنا وعده وأورثنا الأرض نَبِيًّا من الجنة حيث نشاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١﴾ .

٢- التعقيب: والتعقيب في كل شيء بِحَسَبِهِ، يقال: (تَزَوَّجَ فُلَانٌ فَوَلَدَ لَهُ) إذا لم يكن بينهما إلا مُدَّةُ الْحَمَلِ وإن كانت متطاولة. (وَدَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فَبَغْدَادَ) إذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين. وقال الله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ وقيل الفاء في هذه الآية للسببية.

وقيل الفاء قد تقع بمعنى (ثُمَّ) ومنه الآية السابقة، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً، فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً، فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا، فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ فالفاءات بمعنى (ثُمَّ) لتراخي معطوفاتها.

٣- السببية: أي تسبب ما بعدها عما قبلها [وتسمى فاء التفریع وهو الغالب كما سيأتي في الأمثلة. وقد تدخل على السبب فتكون بمعنى لام التعليل نحو: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا فَايَاتٍ رَجِيمًا﴾^(١).

والسببية هي الغالبة في العاطفة لجملته أو صفة، فالأول نحو: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ ونحو: ﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ والثاني نحو: ﴿لَا تَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُرُقِهِمْ. فَمَا تَلَوْنَ مِنْهَا الْبَطُونَ. فَشَارَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو: ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ﴾

والسببية هي الغالبة في العاطفة لجملته أو صفة، فالأول نحو: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ ونحو: ﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ والثاني نحو: ﴿لَا تَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُرُقِهِمْ. فَمَا تَلَوْنَ مِنْهَا الْبَطُونَ. فَشَارَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو: ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ﴾

فالفاء الرابطة: ر: الرابط.

(١) ما بين القوسين زيادة عما في المغني، وإنما يذكره الأصوليون. اهـ.

□ الفاصلة

الفاصلة كلمة آخر الآية القرآنية، أو آخر الجملة المسجوعة. فالفاصلة في النثر نظير القافية في الشعر.

□ الفاعل

الفاعل اسم أو ما في تأويله، أسند إليه فعل مبني للمعلوم أو ما في تأويله، مقدم عليه، أصلي المحل.

فلاسم نحو: تبارك الله، والمؤول به نحو: ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا﴾ والفعل كما مثلنا ومنه: أتى زيد ونعم الفتى، ولا فرق بين المتصرف والجامد. والمؤول بالفعل نحو: ﴿مختلف ألوانه﴾ فإن كان المسند مقدماً من تأخير لم يكن المسند إليه فاعلاً، نحو: قائم زيد، فإن المسند - وهو قائم - أصله التأخير لأنه خبر. أما مرفوع الفعل المبني للمجهول ومرفوع الوصف المبني للمجهول فهو نائب فاعل لا فاعل. وسنذكر للفاعل سبعة أحكام:

أحدها: الرفع، وقد يجز لفظاً بإضافة المصدر نحو: ﴿ولولا دفع الله الناس﴾، أو اسم المصدر، نحو: «من قبلة الرجل امرأته الوضوء» أو بمن أو بالياء الزائدين نحو: ﴿أن تقولوا ما جاءنا من بشير﴾ ونحو: ﴿كفى بالله شهيداً﴾ وهو حينئذ في محل رفع.

الثاني: وقوعه بعد المسند، فإن وجد ما ظاهره أنه فاعل تقدم وجب تقدير الفاعل

الفاء الزائدة: قد تزد الفاء، وذلك في مواضع: منها خبر المبتدأ إن كان الخبر أمراً أو نهياً، فالأمر كقول الشاعر:

وقائلة: خولان فانكح فتاتهم
وأكرومة الحيين خلوا كما هيا

وقوله:

أرواح مودع أم بكور
أنت فانظر لأي ذاك تصير

وحمل عليه الزجاج قوله تعالى: ﴿هذا فليدوقوه حميم وغساق﴾ والنهي، نحو: زيد فلا تضربه.

وتزداد في نحو: ﴿بل الله فأعبد﴾ و﴿ربك فكبر﴾ و﴿ثيابك فطهر﴾ وفي نحو: (خرجت فإذا الأسد) وهي هنا زائدة لازمة (المغني ١ / ١٤١-١٤٣).

□ ف

قبلت اللجنة المختصة بمجمع اللغة العربية أن يكتب الحرف (V) فاء بثلاث نقط (ف) (مجلة المجمع ٤ / ١٩).

أقول: ومنزلة الفاء في الترتيب الألفبائي هي منزلة الفاء، مؤخرة عنها عند استواء الكلمتين في الحروف. (راجع رسالتنا في الفهرسة والترتيب المعجمي).

□ الفارسي

الخط الفارسي ر: الخط - الخط الفارسي.

أيضاً كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا﴾ .

الثالثة: قلما وكثراً وطالما ثلاثة أفعال ليس لهن فاعل لأنهن مكفوفات بما الكافة (ر: ما الكافة) اهـ .

الرابع: أنه يصح حذف فعله، إن أُجيب به نقي كقولك: (بلى زيد) لمن قال: ما قام أحد - أي: بلى قام زيد، ومنه قول الشاعر:

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لِمَ يَعْرِ قَلْبُهُ
من الوجدِ شيءٌ قلت: بَلْ أعظمُ الوجدِ
أو استفهام ومنه: ﴿ولكن سألهم مَنْ
خلقهم ليقولن: اللهُ﴾ أو دل عليه دليل من
نوع آخر.

الخامس: أن فعله يُوحَّد سواء أكان الفاعل مفرداً أو مثنى أو جمعاً، فكما تقول: قام أخوك - كذلك تقول: قام أخواك، وقام إخوتك، وقام نسوتك. هذه لغة جميع العرب عدا طييء وأزد شنوة فإنهم يقولون نحو: ضربوني قومك، وضربني نسوتك، وضرباني أخواك، قال الشاعر:

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم ألوم
وقال الآخر:

تُبَجِّعُ الرَّبِيعُ مَحَاسِنًا
أَلْقَحْنَهَا عُرُّ السَّحَابِ
والصحيح أن الألف والواو والنون في ذلك - أحرف دلوا بها على التثنية والجمع،

ضميراً مستتراً، وكون المقدم إما مبتدأ في نحو: زيد قام. وإما فاعلاً محذوف الفعل في نحو: ﴿وإن أخذ من المشركين استجارك﴾ لأن أداة الشرط مختصة بالجمل الفعلية. ويجوز عند الكوفيين تقديم الفاعل على فعله.

الثالث: أنه لا بد منه ولا يجوز حذفه، فإن ظهر في اللفظ نحو: قام زيد، والزيدان قاما، وإلا فهو ضمير مستتر راجع: إما لمذكور، كزيد قام، كما مر، أو لما دل عليه الفعل كالحديث: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن» أي: ولا يشرب هو، أي: الشارب. أو لما دل عليه الكلام أو الحال المشاهدة نحو: ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾ أي: إذا بلغت هي أي: الروح، ونحو قولهم: إذا كان غداً فأتني، أي: إذا كان هو - أي: ما نحن الآن عليه من سلامة.

أقول: يستثنى من هذا الحكم ثلاث مسائل:

الأولى: أنه يجوز حذف الفاعل مع إنابة غيره منابه، فيبنى الفعل للمجهول، ويرفع المفعول نائباً عن الفاعل (ر: النائب عن الفاعل).

الثانية: أن المصدر لا يلزم أن يذكر له فاعل، فتقول: الشجاعة حسنة، ففاعل (الشجاعة) غير مذكور ولا مستتر. وقد يكون للمصدر مفعول ولا فاعل له فلا يقدر مستتراً

وليست ضمائر.

السادس: أنه إن كان مؤنثاً أنتَ فعله بناء ساكنة في آخر الماضي وبناء المضارعة في أول المضارع، (أو بناء متحركة في آخر الوصف).

ويجب ذلك في مسألتين:

١- أن يكون ضميراً متصلًا كهند قامت أو تقوم - والشمس طلعت أو تطلع، بخلاف المنفصل نحو: ما قام - أو يقوم إلا هي .

(أقول: إن الضمائر المتصلة للفاعل المؤنث، هي المستتر (أنا، نحن) وتستتر في المضارع (هي) ويستتر في الماضي والمضارع، والبارزة (ياء المخاطبة، التاء المتحركة، نون النسوة، نا) الدالة على الفاعل، ألف الاثنين) فإن كان الضمير المتصل المعبر عن مؤنث، هو ضمير المتكلم أو المخاطب لم يحتج إلى علامة تأنيث في الفعل اكتفاء بقريئة الخطاب، أو التَّكْلُم.

أما نون النسوة وياء المخاطبة فلا يؤتى معهما بعلامة تأنيث في الفعل لأن النون والياء، في حد ذاتهما علامتا تأنيث فيكتفي بهما. فلا يصح أن تقول: الطالبات تنجحن، والصحيح أن تقول: الطالبات ينجحن. قال الله تعالى: ﴿واللاتي يأتين الفاحشة﴾ ﴿والمطلقات يتربصن﴾ .

أما ألف الاثنين فهو مشترك بين المذكر والمؤنث. ولذلك يؤتى معه بعلامة التأنيث

في الماضي وفي المضارع ولا بُد، تقول: الطالبتان نجحتا أو تنجحان. ولا يجوز أن تقول: الطالبتان ينجحان.

وأما الضمير المستتر (هي) فلا بد من تأنيث فعله. ولم أجد هذا التفصيل لأحد من النحويين، وإنما استخرجته أنا بالاستقراء، والله أعلم. وكتبه محمد سليمان الأشقر.

٢- أن يكون مُتَّصِلًا حَقِيقِيَّ التَّأْنِيثِ نحو: ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمْرَانَ﴾ .

ويجوز الوجهان في مسألتين:

١- المنفصل كقول الشاعر:

لَقَدْ وَدَّ الْإِخْيَاطُ أُمَّ سَوْءٍ
عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلْبٍ وَشَامٍ
والتأنيث أكثر.

٢- المجازي التأنيث نحو: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ ومن المجازي التأنيث اسم الجنس، واسم الجمع، وجمع التكسير، لأنهن في معنى الجماعة، والجماعة مؤنث مجازي، فلذلك جاز التأنيث نحو: ﴿كذبت قبلهم قوم نوح﴾ ﴿وقالت الأعراب﴾، وأورقت الشجر. وجاز التذكير، نحو: أوزق الشجر ﴿وكذب به قومك﴾ ﴿وقال نسوة﴾ وقام الرجال.

أما المثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم فإن كلاً منها يعامل معاملة مفرد نظراً لسلامة المفرد فيها.

السابع: أن الأصل فيه أن يقع بعد فعله

٢- أن يُحَصَّرَ الفاعل بإنما نحو: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ أبو بِلَالٍ وقيل: يجوز على قلة كقول الشاعر:

نُبِّئْتُهُمْ عَذَّبُوا بالنار جَارَهُمْ
وهل يعدَّبُ إلا الله بالنار؟

وأما تقدُّم المفعول على الفعل جوازاً فنحو: ﴿فريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون﴾.

وأما وجوباً ففي مسألتين:

١- أن يكون مما له الصِّدْرُ نحو: ﴿فأبي آيات الله تنكرون﴾ ﴿أيا ما تدعون﴾.

٢- أن يقع الفعل بعد الفاء الجزائية الواقعة في جواب (أما) الظاهرة أو المقدرة وليس له منصوب غيره مقدم عليها نحو: ﴿وربُّك فكبر﴾ ونحو: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ بخلاف: أما اليوم فأضرب زيداً.

(تنبيه) إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين ولا حَصَرَ في أحدهما، وجب تقديم الفاعل، كضربته. وإذا كان المضمَرُ أَحَدَهُمَا، فإن كان مفعولاً وجب وصله وتأخير الفاعل، كضربني زيد، وإن كان فاعلاً وجب وصله وتأخير المفعول أو تقديمه على الفعل، كضربت زيداً - وزيداً ضربت (التوضيح ١/ ٢٣٦-٢٥٦).

□ الفتح

النطق بالفتحة: الفتحة جزء من ألف، وإن شئت فقل: الألف فتحة ممتولة. وليس قبل الألف فتحة. وإنما الفتحة جزء من

مباشرة ثم يجيء المفعول، وقد يعكس، وقد تتقدمهما المفعول. وكل من ذلك جائز وواجب.

فأما جواز الأصل فنحو: ﴿وورث سليمان داود﴾.

وأما وجوبه ففي مسألتين:

١- أن يُخْشَى اللُّبْسُ، كضرب موسى عيسى، ومعنى اللبس أن يظن المفعول فاعلاً لعدم ظهور الإعراب فيهما، فيقدم الضاربُ منهما ليكون تقديمه قرينة على أنه الفاعل.

٢- أن يُحَصَّرَ المفعول (بإنما) نحو: إنما ضَرَبَ زَيْدٌ عمراً، فإن كان الحصر بِلَا جاز تقديمه على الفاعل كقول الشاعر:

ولما أبسى إلا جماحاً فؤادُهُ
ولم يسأل عن ليلي بمالٍ ولا أهلٍ
تَسَلَّى بأخرى غيرِها فإذا التي
تَسَلَّى بها تُغْرِي بليلى ولا تُسَلِّي
وقوله:

وهل يُنْبِتُ الحَطِيَّ إلا وشيجهُ
وتغرس إلا في منابتها النخلُ
وأما توسط المفعول جوازاً فنحو: ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾.

وأما وجوبه ففي مسألتين:

١- أن يتصل بالفاعل ضميرُ المفعول نحو: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه﴾ ﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم﴾.

الألف. والفتحة أخف الحركات.

اللهجات العربية / ٩٧).

□ الفرائد

(بديع) الفرائد أن يأتي المتكلم بلفظة فصيحة تنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد بحيث لو سقطت لم يسدَّ غيرها مسدَّها. كقوله تعالى: ﴿أجل لكم ليلة الصيام الرِّفْثُ إلى نساءكم﴾ وقوله عن موسى: ﴿وأهشُّ بها على غنمي﴾ (شرح عقود الجمان / ١٥٠).

□ الفصاحة

فصاحة الكلام خلوصه من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات، والتعقيد، مع فصاحة كلماته. فضعف التأليف هو أن يكون الكلام على خلاف المشهور من قواعد النحو، كما في قولنا - ضرب غلامه زيدًا - فإن رجوع الضمير إلى المفعول المتأخر لفظًا ممتنع.

والتنافر كما في البيت الذي أنشده الجاحظ:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ
وَلَيْسَ قُرْبُ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

والكلام الخالي من التعقيد اللفظي ما سلم نظمه من الخلل، فلم يكن فيه ما يخالف الأصل، من تقديم، أو تأخير، أو إضمار، أو غير ذلك إلا وقد قامت عليه قرينة ظاهرة لفظية أو معنوية، كما سيأتي ذلك كله وأمثله اللاتقة به في مواضعه.

وسمي الفتح بهذا الاسم لانفتاح الفم معه.

والفتح يكون في البنية، ويكون حالة بناء. ولا يقال في المعرب إنه مفتوح.

وبعضهم يطلق النصب على الفتح. والأولى تخصيص (الفتح) بالمبني (والنصب) بالمعرب.

هذا، وإن بعض العرب يُميل الفتح في أحوال خاصة (ر: الإمالة).

(إملاء) كتابة الفتحة: تكتب الفتحة فوق الحرف بصورة ألف صغيرة (مسطوحة) مخترعة من الألف الكبيرة التي تحدث عند الإشباع. وإنما كانت مسطوحة لثلاث تلتبس بالألف الكبيرة (والي / ١٩٨).

□ فِتْيٌ

فتى فعل ناقص من أخوات كان (ر: كان وأخواتها).

□ الفَحْفَحَةُ

(أصوات لغوية) الفَحْفَحَةُ قلب الحاء عيناً في لهجة هذيل. يقولون: «اللَّعْمُ الأَعْمَرُ أَعَسَنُ من اللَّعْمِ الأَبْيَضِ» أي: اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض، وروى أن عبدالله بن مسعود قرأ: (فَذَرَهُمْ عَتَى عَيْنٍ) بدل: ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى حِينَ﴾ فأرسل إليه عمر رضي الله عنه: إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل، فأقرئ الناس بلغة قريش (من

ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح. (الإيضاح ١٨/١).

□ الفصل

ضمير الفصل ر: ضمير الفصل.

□ الفصل والوصل

(خط) فصل الحروف ووصلها: تفصل الحروف الستة (زُرُ ذَا وَدٍ) عمّا بعدها فلا يتصل بها بعدها شيء. ولكن يوصل كل حرفٍ منها بما قبله ما عدا الهمزة المفردة (ء) فإنها لا توصل بما قبلها ولا بما بعدها، كما في (شَيْثَان) وفي (دفع).

(إملاء) فصل الكلمات ووصلها: إن كان يصحّ الوقف على الكلمة ويصحّ الابتداء بما بعدها وجب الفصل بينهما في الرسم نحو: هم كرماء.

ويجب الوصل بين الكلمتين المتواليتين في الرسم في حالين:

١- أن لا يصحّ الوقف على الأولى نحو: يزيد. ومثل الباء في ذلك كل حرفٍ معنًى مكونٍ من حرفٍ واحد، وصدُرَ المركب المزجي.

٢- أن لا يصحّ الابتداء بالثانية نحو: كتابك. ومثل الكاف في ذلك كل ضمير متصل، ونونُ التوكيد، وتاء التانيث نحو: قامت.

ويضاف إلى ذلك ما يلي:

١- ما رُكِبَ مع المئة من الأحاد نحو

والتعقيد المعنويّ ما يرجع إلى المعنى وهو ألا يكون انتقال الذهن من المعنى الأول إلى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهراً، كقول العباس بن الأحنف:

سأطلب بُعْدَ الدارِ عنكم لتقربوا
وتسكب عيناىَ الدموعَ لتجمدا

أراد أن يكنى عمّا يوجبه دوام التلاقي من السرور بالجمود، وأخطأ، لأن الجمود خلو العين من البكاء في حال إرادة البكاء منها، فلا يكون كناية عن المسرة، وإنما يكون كناية عن بخلها بالبكاء.

وقيل: فصاحة الكلام هي خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الإضافات، كما في قول أبي الطيب في وصف فرسه:

وتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ
سَبَّوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
وفي قول ابن بابك:

حمامة جرعاً حومة الجندل اسجمي
فأنتِ بمرأى من سعاد وسمع
وفيه نظر، لأن ذلك إن أفضى باللفظ إلى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالخلوص من التنافر، وإلا فلا يُخْلُ بالفصاحة، وقد قال النبي ﷺ: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم» (الإيضاح ١/١٧-١١).

فصاحة المتكلم: فصاحة المتكلم هي

خمسمة .
 ٢- ما رُكِّبَ من أسماء الزمان مع إذ المنوثة، نحو: يومئذ، وساعتئذ. بخلاف نحو: أتيتك يومَ إذ جاء عمك .

٣- حَبَدًا، ولا حَبْدًا.
 ٤- مِنْ وَعَنْ الْجَارَتَانِ لِمَنْ أَوْ مَا، توصلان بهما نحو: مِمَّنْ، مِمَّا، مِمِّمْ، عَمِّمْ، عَمَّنْ .

مواضع الوصل:

١- الوصل للتشريك في الحكم الإعرابي: إذا أتت جملة بعد جملة لها محل من الإعراب، وقصد التشريك بينها وبين الثانية في حكم الإعراب عطفت عليها. ويشترط في كون العطف بالواو ونحوه مقبولاً أن يكون بين معنى الجملتين مناسبة (أي: جهة جامعة) كقولك: هو يعطي ويمنع. وقول الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يَبْضُ وَيَسْطُ﴾ .

٢- الموضع الثاني: أن لا يكون للجملتين محل إعرابي ولكن لا يستحق الفصل بينهما لسبب من أسباب الفصل الآتية، فتوصلان بالواو. ويشترط أن يكون بين الجملتين حينئذ جهة جامعة وأن يتفقا خبراً أو إنشاءً لفظاً ومعنى، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ . وقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ . وإن اتفقا في الخبرية أو الإنشائية في المعنى واختلفا في اللفظ فقط فالوصل أيضاً صحيح لأن العبرة بالمعنى، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَذِي

٥- ما الاستفهامية توصل بما جرّها نحو: حَتَّامَ الْمَنَامِ .

٦- (نَعَم) المدغمة ميمها في (ما) توصلان، وكذلك (سَيِّ وَمَا) المتضايقان توصلان، هكذا: نَعَمًا . لا سَيِّمًا .

٧- ما الحرفية الكافة توصل في: مثلما، حينما، زَيْتَمًا، طَالَمًا، قَلَمًا، رُبَّمَا، بينما، إِنَّمَا، وَأَنَّمَا، وَكَأَنَّمَا وَأَخَوَاتُهُمَا . بخلاف ﴿إِنَّ مَا تَوَعَّدُونَ لَأْتِي﴾ ونحو ذلك . فإن (ما) هنا اسم .

وتوصل ما الحرفية الزائدة في كيما وعمّا وممّا وليتّمّا وإما (إن ما) وحيشمّا وكيفمّا وأيمّا .

٨- كلمة (لا) توصل بأن الشرطية قبلها، نحو: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ وبأن الناصبة للمضارع، نحو: (الحزم الأتسيء) بخلاف أن المفسرة نحو: ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا﴾ وبخلاف المخففة من الثقيلة نحو: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لَا خَوْفَ

القريبى واليتامى والمساكين وقولوا ﴿ . لفظًا، كقولك: (مات فلان، رحمه الله).

٤- الفصل لعدم وجود جهة جامعة.

وانتفاء الجامع بين الجملتين قد يكون بسبب انتفائه عن المسند إليه فيهما، كقولك: زيد طويل، عمرو قصير، إذا لم يكن بينهما جامع من صداقة أو نحوها. وقد يكون بسبب انتفائه عن المسند فيهما، كقولك: زيدٌ طويل، عمرو نائم، في حال وجود صداقة بينهما.

وفي الموضعين السابقين يقال إن بين الجملتين كمال الانقطاع.

٥- الفصل لكمال الاتصال: بأن تكون الثانية توكيدًا للأولى، كقوله تعالى: ﴿آلَمْ . ذلك الكتاب، لا ريب فيه﴾ فإن وزان (لا ريب فيه) في الآية وزان (نفسه) في قولك: جاءني الخليفة نفسه. وكذا قوله: ﴿كأن لم يسمعها، كأن في أذنيه وقرا﴾ الثاني مقرر لما أفاده الأول.

أو بدلًا من الأولى بدل بعض من كل، والمقتضي للإبدال كون الأولى غير وافية بتمام المراد بخلاف الثانية. كقوله تعالى: ﴿أمدكم بما تعلمون. أمدكم بأنعام وبنين﴾.

أو بدل اشتمال كقوله تعالى: ﴿اتبعوا المرسلين. اتبعوا من لا يسألكم أجرًا وهم مهتدون﴾ وقول الشاعر:

أقول له: ارحل، لا تقيمن عندنا
والا فكن في السرّ والجهر مُسلمًا

٣- وقد يكون الموضع موضع فصل فيؤتى بالواو مع ذلك دفعًا لإيهام خلاف المقصود. كما لو سئلت: هل شربت العسل، فتقول: (لا وسقاني الله منه) فلو أسقطت الواو لفهم خلاف مرادك.

مواضع الفصل: وأما مواضع الفصل فهي سبعة مواضع:

١- الفصل لعدم الاشتراك في الحكم: إن كان للجملة الأولى محل من الإعراب ولم يُقصد تشريك الثانية معها في الحكم فُصلت عنها، كقوله تعالى: ﴿وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون. الله يستهزئ بهم﴾ لم يعطف ﴿الله يستهزئ بهم﴾ على ﴿إنا معكم﴾ لأنه لو عطف عليه لكان من مقول المنافقين، وليس منه.

٢- الفصل لعدم الاشتراك في القيد: إن كان للأولى حكم ولم يقصد إعطاؤه للثانية تعين الفصل، كقولك لصاحبك: (إذا أخبرتك الصدق عن نفسك تكرهني، أنا أكرهك) لم تقل وأنا أكرهك لكلا يظن أن كراهيتك له خاصة بوقت إخبارك له بالصدق، وأنت تريد أن له كراهة في قلبك دائمة.

٣- الفصل للاختلاف في الخبرية والإنشائية، لفظًا ومعنى، كقولهم: (لا تدن من الأسد، يأكلك) (هل تصلح لي كذا، أدفع إليك الأجرة) بالرفع فيهما. أو معنى لا

وكقوله تعالى: ﴿قالوا سلاما قال سلام﴾ كأنه قيل: فماذا قال إبراهيم عليه السلام؟ فقيل: قال سلام.

ومن الاستناف ما يأتي بإعادة اسم ما استؤنف عنه. كقولك: أحسنت إلى زيد، زيدٌ حقيقٌ بالإحسان. ومنه ما بينى على صفته كقولك: أحسنت إلى زيد، صديقك القديم أهملٌ لذلك. (الإيضاح ٢/ ٨١-١٠٤).

□ الفضلة

(نحو) الفضلة في الكلام ما ليس ركناً في الجملة (ر: العُمدة).

□ الفعل

الفعل أحد أقسام الكلمة الثلاث، وهي الاسم والفعل والحرف. ومدلول الفعل الحدث مقترناً بالزمان. فإن كان الزمان ماضياً فالفعل ماضٍ، وإن كان الزمان حاضراً فالفعل مضارع. وإن طُلب به الحدث فهو أمر (ر: الماضي. المضارع. الأمر).

الفعل نكرة. ولا يتعرف. وقد أجمع النحويون كلُّهم على أن الأفعال نكرات. (الأشباه والنظائر ١/ ٨٥).

تقسيمات الفعل: (١) الفعل إما تامٌ وهو الأصل، وإما ناقص (ر: كان وأخواتها).

(٢) الفعل إما متصرف وهو الأصل، وإما جامد (ر: الجمود).

(٣) الفعل إما مجرد أو مزيد وانظر أوزان

أو أن تكون الثانية بياناً للأولى، وذلك بأن تنزل منها منزلة عطف البيان مع متبوعه في إفادة الإيضاح. والمقتضي للتبيين أن يكون في الأولى نوع خفاء، مع اقتضاء المقام إزالته. كقوله تعالى: ﴿فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومُلْكٍ لا يَبُلَى﴾ فَصَلَّ جُمْلَةً (قال) عمّا قبلها لكونها تفسيراً له وتبييناً.

٦- الفصل لشبه كمال الانقطاع: بأن تكون الثانية بمنزلة المنقطعة عن الأولى لكون عطفها عليها موهماً لعطفها على غيرها. ويسمى الفصل لذلك قَطْعاً، مثاله قول الشاعر:

وتَظُنُّ سلمى أنني أبغي بها
بدلاً، أراها في الضلال تهيم
لم يعطف (أراها) على (تَظُنُّ) لثلا
يتوهم السامع أنه معطوف على (أبغي) لقربه
منه مع أنه ليس بمراد.

٧- الفصل لشبه كمال الاتصال: بأن تكون الثانية بمنزلة المتصلة بالأولى لكونها جواباً عن سؤال اقتضته الأولى، فتتزل منزلة، فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال:

ويسمى الفصل لذلك استثنافاً. وكذا الجملة الثانية أيضاً تسمى استثنافاً. كقوله:

قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل
سهر دائم وحزن طويل
أي: ما بالك عليلاً أو ما سبب علتك؟

□ فقه اللغة

فقه اللغة، أو علم اللغة، هو العلم الذي يفرغ في أعماق اللغة، ويعرف به قوانينها وسنن تطورها ويكشف عن خصائصها.

ويمكن تقسيم مباحث فقه اللغة تبعاً لعناصر اللغة. وعناصر اللغة ثلاثة: ١- الأصوات ٢- الألفاظ المفردة أو الكلمات ٣- التراكيب. وبذلك كانت مباحث فقه اللغة ثلاثة:

١- علم الأصوات اللغوية، ويبحث في مخارج الحروف وصفاتها وقوانين تبدلها وتطورها.
٢- الألفاظ، ويبحث عن الألفاظ من عدة وجوه:

أ- من جهة إرجاعه الكلمة إلى مادتها الأصلية، سواء أكانت تلك المادة من نفس اللغة، أم كانت منقولة من لغة أخرى. فيدخل في هذا الوجه النحت، والتعريب، والاشتقاق.

ب- من جهة شكل الكلمة وصيغتها وبنيتها. وهذا هو موضوع علم الصرف، إلا أن فقه اللغة يبحث في نشوء الصيغ وتطورها.

ج- من جهة معنى اللفظ وتطوره خلال العصور. وهو ما يسمى علم دلالة الألفاظ.
٣- التراكيب. فيبحث علم اللغة في

أنواع المجرد تحت عنوان (التجريد) وأوزان المزيد تحت عنوان (الزيادة).

(٤) الفعل إما مبني للمعلوم وهو الأصل. وإما مبني للمجهول، وهو الذي يسند إلى نائب الفاعل (ر: نائب الفاعل. المبني للمجهول).

(٥) الفعل إما متعدٍ وإما لازم (ر: التعددي. اللزوم).

(٦) الفعل إما سالم (ر: السلامة) وإما معتل (ر: العلة) وإما مهموز (ر: أ الهمزة) وإما مضعف (ر: التضعيف).

إعراب الفعل وبتأؤه: الفعل المضارع معرب بحسب الأصل (ر: المضارع) ويبنى في أحوال خاصة. وأما الماضي والأمر فمبنيان (ر: البناء - بناء الأفعال).

(نحو) علامات الفعل: علامات كون الكلمة فعلاً، أن يجوز دخول تاء الفاعل عليها نحو: عسيتُ ولسْتُ؛ أو تاء التأنيث الساكنة، نحو: (قامتُ وقعدتُ)؛ أو ياء المخاطبة نحو: (قومي) و(تقومين)؛ أو نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة نحو: (لأَكِيدَنَّ) (التوضيح ١٧/١).

وعلامة كون الفعل ماضياً قبوله تاء التأنيث الساكنة. وعلامة كونه مضارعاً صلاحيته للدخول (لم) عليه. وعلامة كونه أمراً أن يدل على معنى الأمر مع قبوله نون التوكيد نحو: (اضربنَّ).

تراكيب اللغة ونظم الكلام وتراكيب أجزائه، وطريقة ربط الكلام، ووظائف الكلمة في التركيب، وتطور التراكيب، وأسبابه.

يضاف إلى ذلك مباحث أخرى. منها:

٤- التقاء اللغات، وتأثير بعضها في بعض.

٥- تفرع اللهجات، وأسباب ذلك وقوانينه. (محمد المبارك - فقه اللغة ص ٢٢، ٢٣).

□ في

(نحو) في حرف جر له عشرة معانٍ:

١- الظرفية، وهي إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ غَلَبْتِ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَقْلِبُونَ. فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ وقد تكون الظرفية مجازية نحو: ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ ومن المكانية: أدخلت الخاتم في أصبعي، والقلنسوة في رأسي، إلا أن في الجملتين قلباً.

٢- المصاحبة، نحو: ﴿ادخلوا في أممٍ﴾ أي: معهم.

٣- التعليل، نحو: ﴿فذلكم الذي لمتني فيه﴾ ﴿لمسكم في ما أفضتم﴾ وفي الحديث: «إن امرأة دخلت النار في هرة حبستها».

٤- الاستعلاء، نحو: ﴿ولأصلبكنم في جذوع النخل﴾. وقال الشاعر:

بَطَّلَ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ
يُحَدِّدُ نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

٥- مرادفة الباء، كقول الشاعر:

وَبِرَكْبِ يَوْمِ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسُ
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى

الأباهر جمع أبهر وهو عرق من عروق الدم معين.

٦- مرادفة (إلى) نحو: ﴿فردوا أيديهم في أفواههم﴾.

٧- مرادفة (من) كقول الشاعر:

الْأَعْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي
وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

وهل يعمن من كان أحدث عهده

ثلاثين شهرًا في ثلاثة أحوال

٨- المقياسة وهي الداخلة بين مفضول سابق ومفاضل لاحق نحو: ﴿فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾.

٩- التعويض وهي الزائدة عوضًا من أخرى محذوفة كقولك: رَغِبْتُ فِيمَنْ رَغِبْتُ، أصله رَغِبْتُ مِنْ رَغِبْتُ فِيهِ، أجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو القول المأثور «فانظر بمن تثق»، أصله: فانظر من تثق به.

١٠- التوكيد وهي الزائدة في مثل قول

الله تعالى: ﴿وقال اركبوا فيها﴾ ونحو: دخلت في البيت، وسكنت فيه (المعني ١/

١٤٤-١٤٦).